

التعددية الدينية دراسة تأصيلية

الاستاذ الدكتور عامر عبد زيد كاظم الوائلي

جامعة الكوفة - كلية الآداب

Email: amer.albdairi@uokufa.edu.iq -

المدرس علاء شنون مطر

جامعة الكوفة - كلية الآداب

Email: alaas.alataby@uokufa.edu.iq

Religious pluralism is an original study

Dr. Amer Abdul Zaid Kazem Al-Waeli

Alaa Shannon Matar Al-Atabi

University of Kufa - College of Arts

Abstract:

The study of the theory of religious pluralism in human thought in general, and in philosophy and religious thought in particular, is necessary and must be known, for two things the first relates to the cognitive, intellectual and philosophical aspect of knowing and studying religious diversity in human societies, with all aspects related to it, and the second relates to On the practical side, a person must choose the religion that he believes in is true, and that leads him to his desired goal, provided that his choice is based on evidence, belief and contemplation, and that he is a firm mind of faith and away from the whims and psychological, customary, social and tribal desires and others, it is he who will bear the consequences of a His choice. And that the purpose of the research topic is to establish and know the reasons and reasons that led to the emergence and spread of the theory of religious pluralism in the Western and Islamic world, which occupied the minds of researchers and thinkers, and it has aroused people's interest in it, despite the criticisms leveled against it and reservations by some. For this reason, the researcher sought to explain the rooting of the concept of religious pluralism according to the definition of the concept in terms of language and terminology, along with an indication of the historical roots, causes, objectives, and philosophical and intellectual framework of pluralism.

Keywords: religious pluralism, salvation, religions, diversity, pluralism, pyloralism, peaceful coexistence

الملخص :

أن دراسة نظرية التعددية الدينية في الفكر البشري على وجه العموم ، وفي الفلسفة والفكر الديني بوجه خاص ، أمر ضروري لا بد منه ، ومن معرفة ، وذلك لأمرين الأول يتعلق بالجانب المعرفي والفكري والفلسفي لمعرفة ودراسة التنوع الديني في المجتمعات البشرية ، بكل جوانب المتعلقة به ، والثاني يتعلق بالجانب التطبيقي ، فعلى الإنسان أن يختار الدين الذي يعتقد به هو صح ، والذي يوصله إلى هدفه المنشود ، بشرط أن يكون اختياره عن دليل وعقيدة وتأمل ، وأن يكون محكم عقله الإيماني وبعيد عن الاهواء والرغبات النفسية والعرفية والاجتماعية والقبلية وغيرها ، فهو الذي سوف يتحمل عواقب اختياره. وأن الغاية من موضوع البحث هي لتأصيل ومعرفة الدواعي والاسباب التي أدت إلى ظهور وانتشار نظرية التعددية الدينية في العالم الغربي والإسلامي ، والتي شغلت أذهان الباحثين والمفكرين بها ، وقد أثارت إهتمام الناس بها ، بالرغم من الانتقادات الموجهة إليها ، والتحفظات عليها من قبل البعض . ولهذا فقد سعى الباحث لبيان تأصيل مفهوم التعددية الدينية بحسب تعريف المفهوم لغةً وأصطلاحاً مع بيان الجذور التاريخية والاسباب والاهداف والإطار الفلسفي والفكري للتعددية .

الكلمات المفتاحية : التعددية الدينية ، الخلاص ، الأديان ، التنوع ، التعدد ، البيلورالية ، التعايش السلمي

المطلب الأول : - التأصيل لمفهوم التعددية الدينية (Religiously Plural)

بغية معرفة ما هو مفهوم التعددية الدينية ، لابد من بيان معنى كلمة (تعددية) من ثم معنى كلمة (دينية) ، وبعدها يأتي بيان معنى مفهوم التعددية الدينية في هذا السياق .

أولاً : - مفهوم التعددية لغة :

مفهوم التعددية في اللغة يعني ((تعدد تعدداً (عدد) زاد عدده وتنوع))^(١) و((عدد : العد : الاحصاء ، عد الشيء يعدّه عدّاً وتعداداً ، وعدّة وعدّده ، والأسم العدد والعديد ، وعلى هذا فالواحد ليس بعدد لأنه غير متعدد ، إذاً التعدد الكثرة . والعد : الكثرة في الشيء ، يقال إنهم عدّ وقبض))^(٢) . كما أن تعدد معناه عدّ - تعدد : تنوع ، وصار ذا عدد .^(٣) وإن التعددية تعني : تعدد يتعدد ، تعدداً ، فهو مُتعدد . تعددت المشكلات : زادت ، كثرت ، وصارت أكثر من واحدة . و تعدد « مفرد » من مصدر تعدد . وإن تعددية « مفرد » : اسم مؤنث منسوب إلى تعدد . مصدر صناعي من تعدد^(٤) . وإن المدلول اللغوي لمصطلح ل (البلوراليسم) أو التعددية والذي هو مذهب التعدد ويعني الكثرة والجمع ، بينما المدلول للغوي لمصطلح ل (البلورالية) والمستمد من الثقافة الغربية ، والتي تعني القبول بالكثرة والتعدد ولهذا لا يوجد بينهما شيء مبهم ، ويوجد تقارب في المدلول اللغوي بين المصطلحين اللذين هما بمعنى التعددية (ليس هناك أي إيهام في المدلول اللغوي لمصطلح « البلورالية ») (بلوراليسم) : ف (Plural) تعني الكثرة والجمع ، و« البلورالية » تعني القبول بهذه الكثرة والتعدد .^(٥) ويرى الباحث أن مدار مفهوم التعددية لغوياً يدور حول الاعتراف بالتنوع والتعدد والكثرة ، فمن دونها لا يمكن أن تتحقق التعددية ، فالواحد الذي ليس فيه تعدد وكثرة لا يشمل ولا يمكن الاعتراف به بأن يكون متعدد وبهذا يكون خارج مفهوم التعددية.

ثانياً : - مفهوم التعددية اصطلاحاً :

لأجل معرفة معنى التعددية اصطلاحاً ((لا بد من تفكيك هذا المصطلح إلى مكوناته إذ تستعمل كلمة (plural) أسماً أو صفة ، وتأتي بمعنى الجمع أو الكثرة أو الزيادة إلا أن الكلمة المذكورة تشير إلى الكثرة والتعدد وتكملتها (ism) تعني تياراً أو مذهباً))^(٦) .

وتعني التعددية إصطلاحاً بأنها ((مذهب الكثرة ، وهو القول بتعدد العناصر التي يتكون منها العالم ، أو بتعدد المبادئ التي هي أصوله وعلة الفاعلة ، أو أنه المذهب الذي يقرر أن لدينا عن العالم خبرات شخصية متعددة يمنع تمايزها وإثبات وحدته ، والتعددية يقابلها الواحدية))^(٧) وبهذا فإن التعدد يعني ((تعدد الشيء صار ذا عدد))^(٨) أي كثير ومتعدد ، فعندما يقال تعدد الأصول يعني بذلك أن الأصول متعددة ومتكثرة ، ومختلفة ، وعندما يقال تعدد الحقائق أي يعني وجود تعدد في الحقائق وكثرتها ، وأما بالنسبة لتعدد الآلهة ، فالمقصود هنا وجود آلهة كثيرة ومتعددة ، وتعدد الغايات المقصود بها هو أن الوسيلة الواحدة تصلح لتحقيق غايات متعددة ، وتعدد معاني الألفاظ أي كون اللفظ الواحد دالاً على معان مختلفة ، وتعدد القيم أي بالنظر إلى أن يكون للشيء الواحد قيم عدة .

وإن مصطلح التعددية المأخوذ من التعدد يعني التنوع والتكثر ، فالإنسان تارة يكون أمام خيار واحد . وتارة أخرى يكون أمام خيارات عدة ،^(٩) وبالنظر إلى معنى التنوع والكثرة فإن تعدد الآلهة يقابله التوحيد الذي لا تعدد ولا تنوع ولا تكثر فيه .^(١٠) وأن مفهوم تعدد الآلهة في الأصل اليوناني ، والمكون من مقطعين (Polus) ويعني الكثرة ، و (theos) ويعني إله ، وهي عقيدة فلسفية تقول بتعدد الآلهة والتي يقابلها التوحيد الذي يقول بإله واحد ((ويقصد به عقيدة أو فلسفة تقول بوجود آلهة عديدين كديانة الاغريق . في مقابل التوحيد))^(١١).

ولهذا يرى الباحث أن مفهوم التعددية يعد من المفاهيم الفلسفية والفكرية ، الذي يمثل ((نزعة فلسفية ترمي الى تفسير الوجود ، والمعرفة والسلوك في ضوء مبادئ متعددة . وتقابل الواحدية والثنائية))^(١٢) . ومن جهة أخرى فإن كلمة التعددية ((لها معنيان رئيسيان لهما صلة بمفهوم المصطلح أحدهما فلسفي والآخر سياسي اجتماعي ، ومدارهما على التعدد النوعي في المبادئ والمعتقدات ، والتعايش بين هذه المتعددات مع بقاء خصائصها))^(١٣) وينظر الدكتور محمد عمارة إلى مفهوم التعددية على أنه ((تنوع ، مؤسس على)) تميز ... وخصوصية ، ولذلك فهي لا يمكن أن توجد وتتأتى بل ولا حتى تتصور إلا في مقابلة وبالمقارنة مع الوحدة ... والجامع))^(١٤) أي لا يمكن أن توجد من دون الوحدة الجامعة والرابطة بين الاشياء ، فهي لا يمكن إطلاقها على التشرذم

والقطيعة ولا على الواحدة ؛ لانه لا جامع بين إحداهما ، ولا أجزاء لها ، فإن التعددية لابد أن تكون الإطار الذي يحيط ويجمع ويوحد ويظلل بين وحداتها وافرادها. وإن مصطلح البلورال (Plural) والذي يعني في العربية التعددي : فهو مصطلح معناه الكثرة والتعدد ، ويطلق مصطلح والبلورالية (Pluralism) أو التعددية على ((المذهب الذي يميل إلى أو يتقبل التعدد والكثرة ، فإن هذا المصطلح كان في الماضي يطلق على من يعتقد بإمكانية تولي الشخص الواحد عدة مناصب في الكنيسة ؛ لكنه بصورة تدريجية أخذ يكتسب مضموناً فلسفياً فيما بعد ، فصار البلورالي يعني الشخص الذي يميل أو يرحب بالتعدد والكثرة في أي مجال فكري أو ثقافي)) .^(١٥) وبهذا فإن مصطلح التعددية يعني بأنه مفهوم ينادي بأن هناك عدة أنواع من الواقع والحقيقة مع ضرورة قبول الأنماط الثقافية والجنسية والعرقية والدينية القائمة بين مختلف الجماعات الإنسانية^(١٦) .

ثالثاً : - مفهوم الدينية لغة :- إن معنى الدينية في اللغة هو (((مفرد) اسم مؤنث منسوب إلى دين ، شهادة دينية : إعلان علني يتعلق بتجربة دينية . و الدينية مصدر صناعي من دين))^(١٧) ، وأما معنى الديني هو المنسوب إلى الدين والذي هو شديد التمسك بالقواعد الدينية ، فضلاً عن القواعد المتعلقة بالدين ، والدين في اللغة هو ((دين : الدال والياء والنون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها ، وهو جنس من الانقياد والذل . فالدين الطاعة ، يقال له دان له بدين ديناً إذا أصحَبَ وانقاد واطاع ، وقوم دين أي مطيعون منقادون))^(١٨) ومن زاوية أخرى فإن الدين (الديانة) هو ((ما يتدين به الإنسان ، وهي اسم لجميع ما يعبد أو يُتَعَبَدُ به الله أو المعتقد الذين يدين له الإنسان أو ما ينعقد عليه الإيمان والطاعة : المذهب و الملة والإسلام والاعتقاد بالجنان والإقرار باللسان وعمل الجوارح بالأركان والسيرة والعادة والحال والشأن والورع والحساب والملك والسلطان والحكم والقضاء والتدبير . و جمعه أدِين ، ديون وأديان ويقال قوم دين أي دائنون)^(١٩) وبهذا فإن الدين هو ((وضع ألهي لأولي الأبواب يتناول الأصول والفروع))^(٢٠) وبهذا المعنى وكما جاء في اللغة يكون ((معنى الدين

عند الله واحد لا اختلاف فيه لم يأمر عباده إلا به ، ولم يبين لهم فيما أنزله من الكتاب على أنبيائه إلا إياه ، ولم ينصب الآيات إلا له وهو الإسلام الذي هو التسليم للحق الذي هو حق الاعتقاد وحق العمل ، وبعبارة أخرى هو التسليم للبيان الصادر عن مقام الربوبية في المعارف والاحكام)).^(٢١)

رابعاً : - مفهوم الدينية اصطلاحاً :- ان مصطلح الدينية بما إنه إسم منسوب إلى الدين ومصدر صناعي من الدين في اللغة فهو لا يتعد في معناه بقدر ما يعد على انه ما يدين به الانسان أو ما يعتقد به ، أو ما يتعبد به والذي يقوم به البشر اتجاه الإله . فالدين هو ((مجموعة معتقدات وعبادات مقدسة تؤمن بها جماعة معينة ، يسد حاجة الفرد والمجتمع على السواء ، أساسه الوجدان وللعقل مجال فيه ، ويقول الجرجاني (الدين وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند الرسول (ص)))^(٢٢) ويعبر عن معنى الدين من ناحية الإطلاق والمحدودية ، والعلاقة بينهما ، وبما يتصف به الدين سواء كان شعائر وطقوس ، وارتباط الفرد بقوة روحية سواء كانت متكررة أو آحادية بأنه ((يعبر عن المطلق في إطلاقه ، وعن المحدود في محدوديته ، وعن العلاقة بينهما ولهذا يتصف أي دين إما بممارسة شعائر وطقوس معينة . (أو) بالأعتقاد في قيمة مطلقة لا تعد لها أية قيمة أخرى . (أو) بارتباط الفرد بقوة روحية علياً . وقد تكون هذه القوة متكررة أو آحادية))^(٢٣) فالدين عبارة عن ((مجموعة من قضايا وتعاليم أنزلها مصدر الوجود لرسم علاقات الإنسان بنفسه وبالله وبالطبيعة وبباقي البشر بغية ضمان الكمال والسيادة للإنسانية))^(٢٤)

خامساً : - مفهوم التعددية الدينية :- إن مصطلح مفهوم التعددية الدينية ((يراد به التعبير عن أصالة تنوع الاديان ، ويمكن التعبير عنه بأنه اتجاه فكري يتقبل التعدد والتنوع في الدين))^(٢٥) فبالنظر إلى مفهوم التعددية الدينية ، وبالتحديد من زاوية لغته الأصلية والتي تسمى بـ (البلوراليزم) فإن هذا المصطلح ((مشتق من المفردة اللاتينية ((Plural)) التي تعني الكثرة ، وهو يدل على النزوع نحو الكثرة والتعدد والزيادة الكمية . والتعددية الدينية رؤية كلامية ومعرفية هي

إجابة على استفسارات تخص الأسباب التي أدت إلى التنوع والتكثر في الأديان والمذاهب المتعددة في عالمنا المعاصر ((^(٢٦) . كما أن هذا الاصطلاح مستمد من ((الثقافة الغربية ، فقد كان متداولاً في البداية في العرف الكنسي ، و أنهم كانوا يطلقون كلمة البلورالية بحق ذلك الشخص الذي يمتلك عدة مناصب كنسية . بيد أن هذا الاصطلاح قد اكتسب مدلولاً معاصراً في الميدان الثقافي ، وصار يعني في المجال الفكري والديني ضرورة تقبل العقائد والمناهج المختلفة ((^(٢٧) . وأيضاً صار ((يكتسب مضموناً فلسفياً فيما بعد صار البلورالي يعني الشخص الذي يميل أو يرحب بالتعدد أو الكثرة في أي مجال فكري أو ثقافي أو سياسي ، وقد يتداخل المفهوم وفكرة التخصص أو الموسوعية والخبر يشير بقربة من التعدد ((^(٢٨) .

ونتيجة المعنى الذي يشير إليه هذا المفهوم والذي معناه الجمع أو الكثرة أو التعدد قد ((استخدمت في مجالات مختلفة أعم من الدين ، كما في الفلسفة ، والأخلاق ، والحقوق والسياسة ((^(٢٩) . وانطلاقاً من هذا المعنى فإن عبارة التعددية الدينية ((أصبحت تدل على معنيين : أحدهما يغلب عليه الطابع الاجتماعي أو السياسي العام . والآخر : يشيع في مجالات الدراسات الإنسانية والدينية ، وبخاصة مقارنة الأديان . فالأول يعني : تعايش المعتقدات الدينية المتنوعة المختلفة ، والأديان بمفهومها الواسع ، في وقت واحد مع بقاء مزايا وخصائصه كل منها . وأما التعريف الآخر ، ولعله الأشيع في الأوساط الغربية المهتمة بدراسات الدين ، فهو بحسب صياغة جون هيك التعددية الدينية نظرية خاصة عن علاقة الأديان كتقاليد ثقافية ، واختلافها في ادعاءاتها المختلفة للحقيقة ، وهي النظرية التي تقول بأن الأديان العالمية الكبرى ، إنما هي تنوع نظرات الإنسان إلى الحقيقة الإلهية الخفية العليا الواحدة ، وتصوراته عن هذه الحقيقة واستجاباته لها ((^(٣٠) .

وهذا ما يكون مقارباً لتصنيف الراغب الاصفهاني في الذريعة لاختلاف الناس فيما بينهم في الأديان والمذاهب ، إذ صنفهم على ((أربعة أصناف : أولهما : الاختلاف بين أهل الأديان النبوية ، والثاني الاختلاف بين أهل النبوة بعضهم بعضاً وذلك في الأنبياء كاختلاف المسلمين والنصارى واليهود ، والثالث : الاختلاف في أهل الدين الواحد في الأصول التي يقع فيها التدبّع والتفحّير والاختلاف في كثير من صفات الله عز وجل وفي

القدر وكاختلاف المجسمة ، والرابع : الاختلاف المختص بأهل المقالات في فروع المسائل
كاختلاف الحنفية والشافعية)) . (٣١) وبهذا يتبين للباحث أن نظرية التعددية الدينية
ليست ((عقيدة قبلية تستدعي نظرة كونية مسبقة ، بل هي نظرية بدأت من نقطة الصفر
لتفسير الوقائع الدينية في حياة البشرية)) (٣٢) كما أنها مصطلح يدل على وجود اديان
كثيرة ومتعددة ومتنوعة من الممكن أن تكون مقبولة في مجتمع واحد ، وان جميع هذه
الاديان تشترك في حقيقة واحدة ، اي أن تعيش جميع الاديان المتعددة والمتكثرة
والمختلفة في مجتمع واحد ، على رغم من الاختلاف بينها ، وعدم حصرها في دين
واحد ، وان لا يكون هناك دين واحد هو مصدر الحقيقة المطلقة ، وإن الاعتراف بباقي
الأديان الأخرى هو نوع من التسامح في مجتمع تكثر فيه الأديان .
ويمكن أن يستنتج الباحث من التعريفات المذكورة أعلاه لمفهوم التعددية الدينية أمور
عدة :

١. ان معنى التعددية في اللغة يدل على : (التعدد والكثرة والتنوع) في اتجاهات
مختلفة.
٢. إخراج مفهوم الواحد من دائرة مفهوم التعددية ؛ لانه مقيد بالواحدية وغير متعدد
ولا توجد فيه كثرة تدلل على تعدده .
٣. ان معنى مفهوم التعددية اصطلاحاً متوافق مع مفهومها ومعناها في اللغة فهو
مصطلح يدل على مذهب الكثرة وعلى التعدد والتنوع في جميع المجالات المعرفية
والعلمية والدينية والثقافية وغيرها .
٤. يمثل مصطلح التعددية نظرة فلسفية تهدف إلى تفسير الوجود والمعرفة والسلوك في
ضوء مبادئ (التعدد والتنوع والاختلاف) .
٥. يعبر مفهوم التعددية الدينية عن التنوع والتكثُر والتعدد في الأديان ، ومن جهة
أخرى يبحث عن الأسباب التي أدت الى هذا التنوع والتعدد والكثرة والاختلاف في
الاديان العالمية الكبرى .

المطلب الثاني : - الجذور التاريخية لمفهوم التعددية الدينية : ذاع مصطلح التعددية في
القرن التاسع عشر الميلادي ، وهو يقوم على تصور أخلاقي وسياسي ،

إذ كان موجوداً في المجتمعات التي تتكون من أفراد وجماعات حرة في عدم الإنصياع لقناعات : (ثقافية وأخلاقية وسياسية ودينية وفلسفية) ، مع ان لهذه المجتمعات ترغّب في الحياة معاً ، ومن ثم تقبل قواعد تحقق هذه الرغبة .^(٣٣) فقد نشأ مصطلح التعددية الدينية ((في الغرب وأخذ يشيع منذ منتصف القرن الماضي ، وهو ترجمة للعبارة الإنجليزية (Religious PLURALISM) (وبالنظر لعدم وجود) اتفاق حاسم حول تعريفها وتحديد نظراً للاختلاف في تحديد مفهوم الدين نفسه الذي تنسب إليه التعددية)) .^(٣٤) فالتعددية الدينية لم تنشأ من فراغ ، أو كانت نتيجة ترف فكري ، أو أي شيء من هذا القبيل ، وإنما كان المصطلح واضحاً في نظر هيجل وشلايرماخر وأتو و ارنس تورلنش إلى فكرة جوهرية الدين ، والانعكاسات التي تولدت منها ، وانطلاقاً من هذا فإنه ((هناك ضرورة لتأصيل المفهوم والإشكالية التي ولد فيها مفهوم التعددية ، فإن هيجل (١٧٧٠ - ١٨٣١ م) كان صاحب فكرة جوهرية الدين وذلك بقبولة الدين بكونه فكرةً متعاليةً وغامضةً يمكن أن تنكشف وتتجلى في تعبيرات أو إنعكاسات مختلفة عبر مسيرة التاريخ . بينما يؤكد كل من شلايرماخر (١٧٦٨ - ١٨٣٤ م) و أتو (١٨٦٩ - ١٩٣٧ م) بأن جوهر الدين لا يمكن العثور عليه إلا في تجربة داخلية (جوانية) وان الدين ظاهرة اجتماعية وليس قضية إيمان بدائية أو ابتدائية لمعتقد أو مذهب معين ، وليس ممارسات وتلقيات او لقاءات خاصة ، إنما هو شعور أو احساس استولى على الروح ويستحوذ عليها ويمسك بها فجأة ، بينما يذهب ارنس تورلنش (١٨٦٥ - ١٩٢٣ م) الى ان جوهر الدين الذي استكمل بالمسيحية إنما هو انعكاس خالص لثيولوجيين ليبراليين يعكسون وجهات نظر خاصة ، أكثر من كونه نتيجة لأية دراسة تاريخية هادفة)) .^(٣٥) ومن جهة أخرى فإنه ((لأول مرة استعمل مفهوم ((المجتمع التعددي)) بصورة مباشرة ، وذلك في نطاق تحليل الأنثروبولوجيين للمجتمعات المستعمرة . وقد استخدمه تحديداً

الأنثروبولوجي فيورنفل (J.S.Furnival) في دراسته لإندونيسيا ويورما ، إذ تبين له أن هذا الخليط من الشعوب (الأوروبيين والصينيين والهنود) هم عبارة عن جماعات متباينة مختلطة مع بعضها البعض دون أن تتوحد ، فكل جماعة منها تتمسك بدينها وثقافتها ولغتها ، والنتيجة المتولدة عن هذا الخليط هي مجتمع تعددي)) (٣٦) .

وفي الولايات المتحدة الاميركية و قبيل الحرب العالمية الأولى أصبحت التعددية فلسفة اجتماعية ، وذلك بفعل ((التأثير الذي مارسه في هذا الخصوص المفكر الأمريكي ويليام جيمس (William James) ففي هذا الشأن أشار جون ديوي (John dewey) في عام (١٩٠٢ م) إلى أن مفهوم التعددية مفهوم حديث العهد في اللغة الإنكليزية ، وأن ويليام جيمس ربما عمل في سبيل نشر هذا المفهوم أكثر مما فعل أي شخص آخر)) (٣٧). بينما يعد هوراس كولين (Horace M. Kaiien) (١٨٨٢ – ١٩٧٤م) هو أول من استعمل مفهوم التعددية ، وعالج موضعها في كتابه الديمقراطية في مواجهة بوتقة الصهر الصادر في عام ١٩١٥ م. (٣٨) إلى جانب علماء الغرب هناك جهود أخرى ، فقد كان هناك الدور الكبير والمهم في نشر هذه المسألة من للحكماء والفلاسفة ورجال الدين الهنود مثل ((رام موهن راي (١٧٧٢-١٨٨٣ م) مؤسس حركة براهما ساماج (أي المجتمع الإلهي) ، الذي كان هندوكياً ، ثم تعلم الإيمان بوجود إله من المصادر الإسلامية ، وهو يؤمن كل الإيمان بوحدانية الإله ويتساوي الأديان كلها ، وبعده كان الصوفي البنغالي سري رامكريشنا (١٨٣٤-١٨٨٦م) الذي انتهت به رحلته الروحية المتنقلة أو العبورية بدءاً من الهندوكية مروراً بالاسلام والمسيحية وانتهاء إلى الهندوكية مرة أخرى في نهاية المطاف إلى الاعتقاد بأن الاختلافات المتعارضة الموجودة بين الانظمة والطرق الروحية (الأديان) لا معنى لها لهذه الاختلافات عنده ، ما هي إلا اختلاف في التعبير فقط ، فكل الأديان توصل إلى الغاية الواحدة)) (٣٩).

ويذكر جعفر السبحاني أن هناك من يتصور ويعتقد بأن ((المسألة قد تناولها الأوساط العلمية في الشرق ، وقد ذكر أسماء من نسب اليهم الموضوع مثلاً كان يوحنا الدمشقي مبتكر هذه المسألة ، وقد كتب فيها رسالة . ومن جهة أخرى فقد تعرض إخوان الصفا في رسائلهم إلى مسألة التعددية الدينية ، إذا قالوا : الحق موجود في كل

دين ، والحق يجري على كل لسان ومن الممكن أن تعرض الشبهة على كل إنسان))^(٤١) وقبل حركة التنوير الأوروبية ، انبثقت فكرة المفهوم الآخر ، عن المفاهيم الواردة في الانجيل والمصادر الكلاسيكية ، إذ كانت المسيحية ((ترى نفسها في القمة من حيث المرتبة الدينية وتعتبر كافة الأديان الأخرى بمثابة أديان وثنية أما في الفترات التي تلت حركة التنوير فقد احتلت حقيقة القوة المهيمنة محل حقيقة الوحي ، الأمر الذي أسفر عن انكماش الأديان الفوق طبيعية واستفحال فكرة الأديان الطبيعية . ونتيجة لذلك ، تأقلم الدين وتحولت المسيحية والمعتقدات الأخرى إلى أنماط مختلفة عن الدين الطبيعي))^(٤٢) . ونتيجة لهذه النظرة في الفكر والمعتقد الديني المسيحي فقد ظهرت التعددية الدينية والتي كانت ردة فعل ضد الكنيسة ، علماً أنه لم تكون توجد في العصور الوسطى تعددية ، أي أن المجتمع الأيديولوجي لم ينشطر بعد ، ونظراته لم تختلف بعد وأنها باقية كما هي عليه في السابق إلا أن اللاهوتي الإنكليزي المعاصر جون هيك (١٩٢٢ - ٢٠١٢ م) طور اصطلاح التعددية فأصبح يعني ((التعدد في أصل الدين (التعدد المعرفي) وأصل الصراط والحقانية والنجاة في الآخرة))^(٤٣) . ويعتقد الدكتور سروس أن التعددية ((تعود بشكلها الحالي إلى العصر الحديث وتطرح على صعيدين هامين هما المجال الديني والثقافي ، والمجال الاجتماعي (والمجال السياسي) فلدينا تدين ومعرفة دينية تعدد كما نملك مجتمعاً تعددياً (اجتماعياً وسياسياً) كما أن فكرة التعددية تعد فكرة حديثة من الناحية اللفظية بيد أنها ذات جذور كثيرة في التاريخ الفكر ، ليس على صعيد الفكر الاسلامي فحسب ، بل على نطاق الفكر البشري عامة))^(٤٤) .

وقد ظهرت اتجاهات مختلفة في النظر للتعددية الدينية وكان لكل اتجاه رؤاه الخاص به ، كما انه يمثل صورة من صور التعددية الدينية ، مع اختلاف هذا الاتجاهات في الفكرة الاساسية في اثبات ان لجميع الأديان الحقانية ، فيما تعتقد به ، وفيما تذهب اليه من استجابات مختلفة للحقيقة الالهية المطلقة ، ومن زاوية أخرى ترى أن جميع اتباع الأديان ينالون الخلاص ، ومن دون التمييز بين دين وآخر ، ويمكن تصنيف هذه الصور على اربعة اتجاهات هي :^(٤٥)

الاتجاه الأول : الاتجاه الإنساني العلماني يقوم على محورية الانسان ، و تحقيق التعايش السلمي بين الأديان .

الاتجاه الثاني : اللاهوتية العولمية ؛ يتمثل هذا الاتجاه في أطروحة ولفريد ك . سميث (w . C .Smith) عن إعادة النظر في مصطلح الدين . وفي أطروحة جون هيك (John Hick) عن ضرورة تغيير الاتجاه من محورية الدين الى محورية الإله .

الاتجاه الثالث : يركز على : تقاسم الحق بين الأديان ، والأديان يكمل بعضها بعضاً . وتمثل في أفكار (الغورو نانك) (❖) الذي أسس ديناً جديداً يقوم على مبدأ التوفيقية بين الهندوسية والبوذية والإسلام يعرف بالسيخية .

الاتجاه الرابع : هو اتجاه الحكمة الخالدة إذ يركز الاهتمام على الوحدة ((المتعالية ((أو ((الماورائية)) لجميع الأديان أو روح الدين المشترك ، ويقوم على اساس التفرقة بين ((الحقيقة المتعالية)) التي هي واحدة فقط ليس بوسع أحد إدراكها و ((الحقيقة الدينية)) التي تمثل صورة خارجية مختلفة لتلك الحقيقة الباطنية الواحدة.

أولاً : - أسباب ظهور مفهوم التعددية الدينية :- ينظر الباحث إلى أنه توجد عدة أسباب داخلية وخارجية أدت إلى بروز فكرة التعددية الدينية ، والتي ترجع إلى ظروف : (دينية وسياسية وفكرية وثقافية و واقعية) ، فمن الأسباب الداخلية الاختلاف بين أتباع الأديان العالمية في تصور الإله ، وجوداً وعدماً ، وحدة وتعددًا تشبيهاً وتنزيهاً ، وفي وظيفة الدين شمولاً وضيقاً ، خلاصاً روحياً أخروياً أو خلاصاً دنيوياً اجتماعياً ، أو هما معاً . مع اعتقاد كل دين صحة وفضلية ما يعتقد به من دون غيره من الأديان الأخرى ، إذ أن كل أتباع دين يعتقدون بنوع من الأفضلية أو الاختيار الإلهي لمعتقديه ، ولا يكاد يخلو دين من هذا الامر وربط الخلاص به .^(٤٥) ومن الأسباب الخارجية منها ما ارتبطه بالنظام العالمي ، والذي صار أحادي القطب والهدف والذي يدعو إلى تحقيق هيمنة الحضارة الغربية والمواقف الامريكية على العالم ، ممثلاً في دعوة العولمة والحرب على الارهاب ، وكثيراً ما استعملت فكرة التعددية في موكب العولمة لتحقيق أهداف سياسية لا علاقة لها بالدين . وهناك سبب آخر هو الجهود والمشروعات البحثية في جامعات ومراكز الابحاث الغربية وعلى أيدي أهل الخبرة والاختصاص التي تؤكد على انتشار هذه الفكرة ؛ لأجل التخطيط للعولمة الثقافية بين البلدان الاسلامية . كما

ويعد التعامل الخاطئ ، وغير السوي ، والواقع الظالم والمتبادل في المجتمعات المتعددة الديانات سواء كان في الشرق أو في الغرب من الدوافع والاسباب التي أدت إلى شيوع دعوات التعددية الدينية فيها .^(٤٦)

وأما بالنسبة للحروب الدينية فقد كان لها الاثر الواضح ، في هيكلية نظرية التعددية الدينية ، فقط كان الإطار العام والقضايا الأساسية لهذه حروب ، أنها تتماز بذات خلفية دينية ، إذ ((أن كثيراً من الحروب الأوروبية القديمة كانت ذات خلفية دينية ، بل إن الحروب الأوروبية العربية مثلاً كانت ذات خلفية دينية بفعل السلطة الدينية الحاكمة ، التي لم يكن تدخلها يقف عند حدود الأمور الدينية . إذ إنه كان يمتد إلى الإجهاز على من يخالفها في الأمور الدنيوية ، كما حدث منها في الوقوف أمام العلماء التجريبيين وغيرهم في العديد من المسائل العلمية التي انبنت على نواحي تجريبية ، كانت سبباً من سبل التطور العلمي الذي يشهده العالم الآن ، وعليه كانت التعددية الدينية طوق النجاة لأوروبا من تلك الصراعات التي شهدتها على مر تاريخها ، حيث وجد فيه المفكرون الغربيون منقذاً من الصراعات الدينية والحروب الخارجية بدعوى الحق المقدس والأرض المقدسة في الشرق)) .^(٤٧) وهذا ما هو واضح ، في أن مفهوم التعددية قد ظهر حديثاً في أوروبا وكان ((نتيجة عمل فلاسفة متتورين مثل (لوك) الذي كتب عن التسامح في وقت كانت فيه الحروب الدينية والمذهبية ، خاصة بين الكاثوليك والبروتستانت تعصف بأوروبا وتختلف وراءها مجازر وكوارث ، قد دفعت هذه الحروب كثيراً من الفلاسفة للخروج من هذا المأزق فراحوا يدعون إلى التسامح والاعتراف بالتعددية التي تطورت فيما بعد إلى الاعتراف بالتعددية السياسية والدينية والثقافية من خلال الاعتراف بحق الآخر المختلف)) .^(٤٨) ولهذا فقد جاءت التعددية ((بوصفها تجربة الانسان الذي يعيش أجواء الحيرة في اختيار حقيقة معينة ، لان الحقائق المكشوفة لهم كثيرة جداً ولذلك بقوا متحيرين بين الحقائق ، ويعيشون عالم الجذب وأجواء الكثرة والتعدد في اختيار الحقائق)) .^(٤٩)

ويتفق الباحث مع ما يعتقد به الشيخ مصباح اليزدي في مقالة له حول موضوع التعددية الدينية بأنها ترجع إلى ((الاختلافات التي وقعت بين الكنيسة والنظريات التجريبية منذ زمن ((غاليلو)) و ((كوبرنيكوس)) ، فقد كان البحث متداولاً في تلك

الحقبة حول مسألة التعارض بين الديانة المسيحية وبين العلم ، وهذا الوضع ليس موجوداً في الاسلام على الاطلاق ، وتعتبر التعددية بهذا المعنى عن مفهوم مستورد ، فالمسألة هي أن بعض الأشخاص في الغرب وفي أوروبا شعروا بالحاجة إلى طرح هذه المسائل ؛ لأجل حل التعارضات التي كانت قائمة بين العلم والكنيسة ، وقد أدى بهم ذلك الى أفكار من هذا القبيل : فقد قالوا مثلاً بأنه لا توجد معارف يقينية فيما يتعلق بالمسائل الدينية ، ولا توجد هناك أي مرجحات بين هذه المعارف . وحيث أنهم كانوا مضطرين إلى حل هذا المشكل الاجتماعي صاروا مجبرين على التواصل الى نتائج من هذا القبيل ((^(٥٠)).

وقد كان لاختلاف الأديان فيما بينها بالإنفرادية الدور الكبير في ظهور مفهوم التعددية الدينية وشيوعه ، وكان نوع الاختلاف والسائد في العالم حول تصور الإله ، و وظيفة الدين ، والاعتقاد بالأفضلية ، فإنه ((لا يكاد يخلو دين من هذا الأمر ، فالتعصب ، والتطرف متأت من اعتقاد الفرد أو الجماعة بأنها المالكة الوحيدة للحقيقة ، وبالاتي إلغاء ما لدى الآخرين من حقائق ، فيصبح التطرف قطيعة مع الآخر ، وبالاتي قطع الجسور معه))^(٥١) وهذا الأمر دفع بالفلاسفة والمفكرين والباحثين إلى القول بالتعددية الدينية وبيان الاشتراك بين الأديان المتعددة والمتنوعة للتخلص من التعصب والتطرف الديني. ومن زاوية أخرى كانت فكرة الاختيار الإلهي للدين الأفضل والمختار الموجودة في عقائد جميع الأديان كما في اليهودية ، مثلاً أن اليهود شعب الله المختار ، وفي المسيحية أن الله قد تجسد في أبنه الوحيد لإنقاذ البشرية ، وفي الإسلام أن المسلمين خير أمة أخرجت للناس ، أدت إلى ((عادة ما تستثمر للاحتراب في الصراع السياسي والاجتماعي (عند بعض المذاهب من دون الاخرى في الأديان) . في القرن الثامن عشر الميلادي كان المجتمع الأوروبي قد أعياه الصراع الديني والمذهبي والعرقي ، فظهرت التعددية الدينية في عصر الإصلاح الديني^(٥٢) . وكانت محاولة لوضع أساس نظري في العقيدة المسيحية للتسامح تجاه الأديان غير المسيحية ، مثلت عنصراً من عناصر حركة التجديد الديني أو الليبرالي الدينية التي حدثت في المسيحية البروتستانتية في القرن التاسع عشر الميلادي بقيادة ف . شلايرماخر ، التي اشتهرت فيما بعد بالبروتستانتية الليبرالية))

(٥٢).

وإن الاختلاف العقدي والفكري بين الأديان لم يكن في صالح الأديان ، بل كان يحقق أهدافاً لأطراف أخرى ، كانت مستفادة منه في تحقيق مآربها في السيطرة على المجتمعات البشرية ، فكان هذا الاختلاف في ((الدين على مر التاريخ شعاراً تم تسخير لخدمة الأهداف التوسعية والاستعمارية للدول وعلى سبيل المثال ما قام به المسيحيون الأوروبيون مع الشعوب الأمريكية واليوم مع تصاعد الوعي وامتلاك الجيل الحاضر قراءات واعية لم يعد من المستغرب أن نجد المسيحيين يشعرون بالندم والمرارة والعطف والشفقة على ما جرى في ذلك الماضي ، وهذا الاحساس احد دواعي او محفزات الدعوة الى التعددية المسيحية اليوم))^(٥٣) فكان ظهور التعددية على أثر ((التجارب والتطورات المأساوية التي شهدتها العالم المعاصر ، خاصة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين إذ كانت أوروبا مسرحاً دائماً لحروب الاختلاف الديني والقومي والسياسي))^(٥٤) ويتضح للباحث أن الفكر الغربي قد مر بحقبة من التصادم والتعارض بين الكنيسة والعلم ، وكان هذا واضحاً بما فعلته الكنيسة مع كثير من العلماء والمفكرين عندما جعلتهم بين خيارين إما القتل أو التنازل والاعتراف بخطأ نظيراتهم العلمية المغايرة لمعتقداتها

ويستنتج الباحث من هذا الموضوع أمرين مهمين في سبب ظهور التعددية الدينية في المجتمعات البشرية هما : أولاً : - إن جميع الاسباب التي كانت له الدور والأثر في ظهور التعددية الدينية وبرزها على ساحة الواقع : (الفكري والثقافي والديني) ، لم تكن إلا نتيجة ردة فعل من قبل دعاة النظرية التعددية الدينية إتجاه افعال أتباع الأديان العالمية لما يحملونه من : (افكار ، وثقافات ، وتصورات) بعيدة عن الحقيقة الإلهية التي جاء بها الأنبياء والرسل ، وأيضاً نتيجة الاعمال التي لا تمت بصلة إلى المنهج العلمي الذي رسمه ووضع الأنبياء للمجتمعات البشرية ، والدليل على ذلك الحروب التي حدثت على مر التاريخ ، والتي كانت تحمل الصفة الدينية وتطبيق الأوامر الإلهية على الأرض ، وحتى داخل المذهب الواحد كانت تحدث الصراعات والخلافات المذهبية الدينية . وثانياً : - الاختلاف في الاعتقادات اللاهوتية والفكرية والتصورات الدينية بين

الأديان العالمية كان سبباً في ظهور نظرية التعددية الدينية ، فهذا الاختلاف والتباين بين الأديان في رؤاهم وحججهم حول موضوع فهم الدين وحقيقته ، أدى باصحاب كل دين بمنظومتهم الفكرية والمعرفية الخاصة بهم ، إلى امتلاك الحقيقة ، وانها محصورة بهم ، وان سبل النجاة وتحقيق الخلاص لا يتحقق الا عن طريقهم ، كما فعلت الكنيسة عندما أجبرت الآخرين على سلطة النص الواحد ، وحصرت الخلاص بالسيد المسيح وحده من دون باقي الأنبياء الآخرين .

ثانياً : - الإطار الفكري والفلسفي لمفهوم التعددية :- إن ((السر في تنوع الفهم الديني يرجع إلى القول ان الواقع يتضمن التعدد في باطنه ، وبما ان الكلام عن الواقع ويكشف الستار عنه فيكون متعدد بالتبع)) .^(٥٥) ومن هذه النظرة الفكرية والفلسفية يمكن تحديد دراسة مفهوم التعددية الدينية ، والتي تنطلق من مرتكزات فكرية وفلسفية يستند عليها هذا المفهوم في الفكر بصورة عامة وفي فلسفة الدين بصورة خاصة ، وإنطلاقاً من هذا المعنى توجد ، هناك عدة قضايا رئيسة تشكل أساس هذه النظرية لدى أصحابها ، وأسس بعضها هي :^(٥٦)

١. إن الجهاز المعرفي لا يستطيع إيصال الحقيقة إلى أي شخص كما هي ، إذ تكون مطابقة للواقع ، وحتى الأنبياء لا يستطيعون الوصول إلى الحقيقة المطلقة ، لأنهم مشمولون بهذا القانون ، فإذا سلمنا بذلك ستهياً الأرضية اللازمة للبيوراليزم ، وسوف لا يبقى فرق بين: (الكليم والمسيح ومحمد (ع)) في أي عصر من العصور ؛ لأن ما يمنع تحقق البيوراليزم هو الاعتقاد بأن المعرفة مطلقة ، ويضيف الباحث إلى أن مقامات الانبياء والرسول تختلف في إدراك ومعرفة الحقيقة المطلقة ، مثلاً ماحدث بين الخضر والنبي موسى (ع) والاحداث التي واجهتهم عندما ترافقا من خرق السفينة وقتل الغلام وبناء الجدار ، أمر يدل على الاختلاف .

٢. اللغة الدينية لغة رمزية ، والنصوص الدينية لا تنظر إلى الواقع ولا تظهر الخارج ، ولا يمكننا أبداً أن نتعامل معها وكأنها إخبارات ، لذا ليس هناك فرق بين الأديان والاعتراف بهذا الأمر سيهيء المقدمات اللازمة لقبول البيوراليزم بشكل تلقائي .

وإن قضية اللغة الدينية إذا لم تفسر بشكل صحيح سوف لا تكون المعرفة الدينية جازمة ، وستفقد المقولات الدينية معانيها ، وتغمرها الحالة الشاعرية .

٣. الوحي تجربة دينية وتستخلص حقيقتها من شهود إدراك الله ومباشرة تجليه لأنبيائه ، وليس ضرورياً أن يصاحب ذلك تلقى من رسالة أو أوامر . وتعاليم الأنبياء ، أعم من التعاليم الخبرية كالعقائد ، أو الانشائية كالأحكام ، وهي إنعكاس لما يفهمونه منها ، وحتى لو فرضنا أن محتوى الرسائل نازل من الله ؛ لكن ألفاظها ليست منه ، وعليه مايتلقى الأنبياء في قوالب لفظية طبقاً لذهنياتهم ، وحينئذ سيكون من السهل أن يتأثروا في مقام التعبير بظروفهم الخاصة ، وسوف لا يكون هناك ما يضمن صحة فهمهم ، إذا فهؤلاء بشر ، ويتأثرون كغيرهم بالظروف السائدة .

ولكن لا يتفق الباحث هنا مع أصحاب النظرية التعددية في هذا الاساس ، لان الأنبياء والرسل ينقلون للبشر ما جاءهم ونزل عليهم من الله من دون التلاعب به ، وخير دليل على ذلك هو أن القران يقول عن الرسول محمد (ص) ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۖ ﴾^(٥٧) ، وأما تأثرهم بالظروف السائدة فهي لا تؤثر بالجواهر الذي هو النص المقدس ، إنما تؤثر بالعرض ، في بيانه وشرح وتفسير أحكامه ، أو في تفهيمه للناس .

٤. من مباني البيوراليزم فصل الدين عن الشريعة ، فالدين بنظر البيوراليزم أمر إيماني ، بينما الشريعة (تعاليم الأنبياء) في مثلث: (العقيدة ، الأخلاق ، و الاحكام العملية) فهي نتاج ذهن الأنبياء ، وحينما تطبق البيوراليزم سيكون المحور هو الإيمان وليس الشريعة ، وإذا كان الإيمان أساس العمل فسيصان من كل اختلاف ، وأما إذا كان الأساس هو الشريعة ، فلا شك سنواجه تعاليم متضادة ستكون نواة للتشدد والصراع والتنافس .

وهناك نوعان من التعددية ، النوع الأول هو تعدد جملي طبيعي تكويني ، أي لا دخل للانسان فيه ، وهذا التعدد هو طبيعي في التكوين ، إذ إننا وجدنا أنفسنا أمام تعدد كثير من الأمور والأشياء والموجودة في هذه الحياة ، ومنها تعدد : (الأعراق ، والقوميات ، والقبائل ، والشعوب) ، وغيرها من الأمور الأخرى والمتعددة في هذا

الكون ، وهنا لا يمكن لأي فرد أن يختار ما يريد وبحسب قناعاته وأفكاره واعتقاداته ، وهذا النوع من التعددية غير داخل في هذه الدراسة . وأما النوع الثاني فهو التعدد الاختباري والكسبي والذي يكون من قبل اختيار الإنسان له ، بمعنى ان هذا التعدد مرتبط بقناعات وأفكار ونمط اسلوب واتجاهات الفرد نفسه ، فكل فرد يعتنق الدين الذي يعتقد به هو ، ويؤمن به ويرتضيه لنفسه من ثقافة وسلوك ، وإنطلاقاً من هذا المبدأ ؛ فقد جاءت بتعدد الأديان بين الناس ، ووجدت وتعددت المدارس الفكرية والفلسفية والتوجهات السياسية ، وهذا النوع من التعددية هو الذي تهتم به هذه الدراسة .^(٥٨)

وأما لو نظر لهذا المفهوم من زاوية فلسفة الدين فإنه يوجد نوعان من التصنيف للتعددية الدينية ، فمن الناحية الفكرية والفلسفية لا يقل أحدهما أهمية عن الآخر فأحدهما ((يتعلق بالدين نفسه وهو مايمثل في وجود أكثر من دين منها (اليهودية) المسيحية والاسلام ، والنوع الثاني يتعلق بالفهم النصي والتعامل مع مضمونه وهو أكثر جدلاً من سابقه تثار فيه مشكلة الطوائف داخل الدين الواحد وتتنازع فيه الأطراف حول الأحقية في تمثيل الدين واحتكار شرف قداسته لصالح فئة على حساب الفئات أخرى)) .^(٥٩) كما ان التعددية الدينية ((، تختص بالتعدد في العقائد والشرائع والمناهج المتصلة به ، وتعني الاعتراف بوجود تنوع في الانتماء الديني في مجتمع واحد أو دولة تضم مجتمعاً أو أكثر ، كوجود اليهودية والنصرانية بالإضافة إلى الإسلام في ظل المجتمع الإسلامي)) .^(٦٠)

و يرى الدكتور عبد الكريم سروش بأن التعددية الدينية تركز ((اليوم بشكل أساسي على عمادين : أحدهما تنوع استنتاجاتنا من النصوص الدينية . وثانيهما تنوع تفاسيرنا للتجارب الدينية) .^(٦١) فالتعددية الدينية تدعو إلى الاعتراف باختلاف الأديان هذا من جهة ، كما إنها تعتمد إلى فرض توجهياتها وتفسيراتها على هذا الاختلاف من جهة أخرى .^(٦٢) ولهذا فإن ((الحديث عن المختلف الآخر سواء أكان فكرياً أم سياسياً أم دينياً أم اجتماعياً ، وما إلى ذلك من أوجه التباين في الرؤية والمصلحة بين الناس هو أمر طبيعي ، ولكن في الوقت نفسه يمثل خطراً داهماً يهدد السلطات القارة والمصالح التي يتخذها البعض وسيلة للهيمنة على مقدرات الآخرين تحت مظلة أحد تلك المشروعات الدينية أو الأخلاقية أو السياسية)) .^(٦٣) ويخلص الباحث إلى أن نظرية

التعددية الدينية قائمة على نظرة فلسفية لفهم النصوص الدينية ، أساسه التنوع والتعدد والكثرة لنفي الفهم الواحد للحقيقة ، ونفي وجود فهم وتفسير واحد للنص الديني ، فدعاة النظرية التعددية يذهبون إلى تعددية وتنوع فهم وتفسير النص الديني ، وكل من هذا التنوع بمقدوره أن يصل إلى إدراك الحقيقة ، والوصول للنجاة وتحقيق للسعادة البشرية بها ، أي بمعنى أن كل الأديان يمكنها أن توصل إلى بر الأمان ، وأن الإطار الفلسفي لنظرية التعددية الدينية هو التعامل مع جميع الأديان على أنها ولكل واحد منها وسيلة الخلاص الخاصة التي يمكن أن توصله إلى الله وتحقق له النجاة ، وأن كثيراً من الأديان خلاصية والتي تتضمن نقلة وتغييراً نوعياً للإنسان من التفكير بالذات إلى التفكير بالحق المطلق .

المطلب الثالث : - أهداف التعددية الدينية :- يذهب الباحث إلى أنه لا يمكن الحديث

عن أي مشكلة من دون الأخذ بعين الاعتبار معرفة الأهداف ، التي تسفر عنها المشكلة ، فإن موضوع التعددية الدينية لا يمكن دراسته من دون النظر إلى الأهداف من وراء هذه التعددية ، وقد تعددت هذه الأهداف من ناحية المحتوى والمضمون ، فقد سعت التعددية الدينية إلى ((الاعتراف بالاختلاف والكثرة في عالم تملؤه الكثير من المتغيرات الاجتماعية والسياسية هي نبذ إلغاء الآخر (الإقصاء) لفض النزاعات والصراعات فالله خلق الشعوب والأمم وجعلها تتواجد في أقاليم مختلفة على سائر أنحاء المعمورة مما يثبت التنوع المناخي والمعيشي حتى في القارة الواحدة وتعدد التضاريس داخل الإقليم ذاته هو ما يؤكد أن لكل فئة خصائص تميزها من غيرها في العيش والثقافة) . (٦٤) وأن الحديث عن أهداف التعددية الدينية وما تحققة من مصالح ذو فائدة ، تكون عائدة على المجتمع البشري ، كما أنها تضمن تحقيق عدد من المصالح الحقيقية للامة فهي تحقق: (٦٥)

١. إتاحة الفرصة لإيجاد التوافق بين الرؤى المتفاوتة والاجتهادات المتباينة ، كما تسهم في إثراء الفكر وأساليب الأداء ، وتعالج التعددية مشكلات الاختلاف في الرأي والإجتهد بحسب آليات اجتهادية لممارسة التشاور بين ممثلي الرؤى المختلفة .

٢. إن التعددية تجنب الأمة احتمالات الإستبداد ، وما يمكن أن يترتب عليه من مفسدة .

٣. تجنب التعددية الالامه الصراعات الحادة وآثارها السلبية .

كما ويشير السبحاني الى بعض من اهداف التعددية الدينية والتي كان ((هدفها من زاوية علم الاجتماع ، وهو تحجيم التعصب الديني لدى أتباع الديانات المختلفة ، والتعايش السلمي بين المسيحيين والمسلمين ، كما ان من صالح المجتمع أن تعيش جميع الأديان والمذاهب والمجتمعات على أختلافها بعضها لبعض . وهناك هدف آخر وهو توجيه ما جاء في الكتاب المقدس فإن تعاليم ونصوص الكتاب المقدسة في مجال العقيدة والأحكام العملية والأخلاقية فجميعها هدف للدين ، وإنما هي مهمة بالنسبة لنا لأنها تحافظ على جوهر الدين ، وأما كونها صادقة أو كاذبة ، ضد أو نقيض فليست مهمة بالنسبة لنا . كذلك وجود هدف آخر وهو مبررات التعددية الدينية وهدف المسألة هو إيجاد طريق لتصحيح تعدد الأديان أو الشرائع ، لأن مصدر الدين واحد ، وشهوده ((أمر مطلق)) ويتعالى على التعبير عنه بـ ((التجربة الدينية)) ، ولكن فهم هذا الشهود متعدد ومختلف ، وسببه أنه كلما كانت التجربة الدينية قادرة على التعبير عن نفسها بصيغة معبرة فهي لا بد أن تتأثر بالظروف التاريخية واللغوية والاجتماعية والجسمانية ، ولهذا تختلف النصوص الدينية ، فبعضها يدعوا إلى التوحيد وبعضها يدعوا إلى التثليث ((. (٦٦)

ويذهب الباحث إلى أن التعددية الدينية تقوم على فكرة أساسية تسعى لتحقيقها ما بين المجتمعات الدينية وهذه الفكرة هي الإدارة والتعايش السلمي ، والتي يكون الهدف منها هي الحيلولة دون وقوع الحروب والخصومات ، بين الأديان ، وبعبارة أخرى ((إن التعدد والكثرة يجري قبولهما هنا كواقعة اجتماعية ؛ إذ أنه ليس في مصلحة المجتمع أن يعمل كل طرف على إلغاء الآخر ، بل المطلوب هو أن يكون هناك نوع من التعايش

دون صيرورة الجميع شيئاً واحداً)) .^(٦٧) إذ أن أكثر المجتمعات البشرية تسعى إلى تحقيق بل تؤكد على تحقيق التعايش السلمي ((بين أبناء مختلف الأديان انطلاقاً من الالتزام الأخلاقي تجاه الحقوق السياسية والحقوق الدينية للآخر) .^(٦٨) ولهذا فإن التعايش السلمي يمثل ويعد ((أحد وأبرز وأهم معاني التعددية بمعناها الأوسع بل هدفها يجعل المجتمع التعددي مطالباً بتوظيف إختلافاته وأحياناً تناقضاته في مجال صياغة البناء الداخلي له ، لا على أساس الإيمان بالصيغة الوحيدة بالمعنى الذي يدعو إلى سيادة تفكير واحد على المجتمع في إطار سياسة الغالب والمغلوب ، بل بالمعنى الذي يعترف بالتعدد كواقع ، ويريد بلورة العلاقة بين الأطراف بصورة تحافظ عليها من جهة وتخدم المسيرة الكلية للمجتمع والأمة من جهة أخرى ؛ لأن نفس التعدد والإختلاف يمكن توظيفه في خدمة المصالح العامة ، فإن كثيراً من الأنشطة إلى تكثير في الإتجاهات وبدونه لا يتسنى القيام بها) .^(٦٩)

كما أن الهدف من التعايش هو زرع الثقة والاحترام المتبادل بين الأديان الذي يهدف إلى إيجاد أرضية تتفق عليها جميع الأطراف الدينية ، فمعنى التعايش بين الأديان يعني إيجاد النقاط المشتركة بينها هذا من جهة ، وإبراز منظومة القيم الإنسانية المشتركة من جهة أخرى ، ومن مبادئ التعايش بين الأديان ما يأتي :^(٧٠)

- أولاً : الإتفاق على إستبعاد كل كلمة تمس عظمة الله ولا يسمح بتلقيه أو السخرية منه جل جلاله .
- ثانياً : التفاهم حول الأهداف والغايات والتعاون من أجل تحقيق الأهداف المتفق عليها ، كذلك ينبغي أن يشمل التعايش بين الأديان العمل المشترك لمحاربة الإلحاد والإلحاد الخلفي .

يعتقد للباحث أن هناك عامل آخر أو فكرة أخرى أساسية ، تسعى التعددية الدينية لايجادها بين المجتمعات ، تكون هذه الفكرة ركيزة أخرى تعمل مع التعايش على تحقيق التوازن الاجتماعي ، والاستقرار الديني والسياسي ، تمثل هذا العامل والفكرة بالحوار بين الأديان ، إذ يعد أساس حوار الأديان من الأدلة والأسس التي ابنت عليها فكرة التعددية الدينية لدى اصحاب هذه النظرية، فبنظرهم ان بوساطة الحوار يمكن إيجاد مجتمع تتعدد فيها أديان العالم ، وهذا التعدد قائم على التناغم والانسجام بينها ، مع

رفضهم الانحصار الخلاص بدين من دون دين آخر ، وبهذا فإن (تشبث البعض من أنصار التعددية الدينية في استدلالهم على مزاعمهم بضرورة إيجاد حوار مفتوح بين الأديان ؛ فالمجتمع البشري يزخر بعدد كبير من الأديان والمذاهب المتنوعة التي يجب أن تتعايش مع بعضها بأمن وسلام ، ولا يمكن الوصول إلى هذا المبتغى من دون حوار بين الأديان ، شريطه انشراح الصدر ورحابته ؛ لمزيد من التناغم و الإنسجام ؛ بما يفض إلى رفض الانحصارية ومدعياتها) . (٧١)

وان الحوار بين الأديان يعني أمور عدة منها : الاعتراف بوجود الآخر المختلف دينياً والقبول بوجوده ، ومن دون رفضه ، مما يؤدي الأمر الى التعايش والتعاون معه بصفة مستمرة ، ومن جهة أخرى فإن الحوار بين الأديان يقوم على أساس تحديد عوامل التوتر بين الأديان ، وذلك عن طريق وعبر توسع آفاق النظرة إلى العالم ، وإدراك حجم الاختلافات الموجودة بين الثقافات والمجتمعات . (٧٢) كما أنه يعني ((تحكيم العقل في المشكلات التي تنشأ بين المجموعات الإنسانية ، كما يعترف بوجود الآخر ولا يعتمد إلى إلغائه ؛ لأنه لا يقوم إلا بين طرفين)) . (٧٣) ولهذا يعد البحث عن ظاهرة التعددية الدينية في مجال الحوار مرتكزاً على جوانبها المختلفة وبالأخص على جانبين السياسى والاخلاقي منها ، وهذا الامر سواء كان في مجال الحوار الثقافى والحضارى والدينى أم في مجال آخر . (٧٤) ومن جانب المنظور الفكرى يمكن النظر إلى ما تحققة التعددية الدينية من أهداف ، فهي تعمل على تحديد عدة أهداف واضحة المعنى وهذه الاهداف هي :

(٧٥)

١. الاعتراف بوجود تنوع في مجتمع ما بفعل وجود عدة دوائر انتماء من ضمن هويته الواحدة ، من دون أن يكون هذا التنوع مصدراً من مصادر الخلاف أو الشرخ في الهوية .
٢. احترام هذا التنوع وقبول ما يترتب عليه من خلاف واختلاف في العقائد والمصالح وأنماط الحياة والاهتمامات ومن ثم الأولويات ضمناً لسلامة المجتمع من الانقسامات الحادة والنزاعات المسلحة .
٣. إيجاد صيغ ملائمة للتعبير عن ذلك كله بحرية في إطار مناسب وبالحسنى وبشكل يحول من دون نشوب صراع يهدد سلامة المجتمع .

ويخلص الباحث إلى عدة أمور أهمها هي :

١. أن المحور الأساس الذي تهدف وتسعى إليه التعددية الدينية في نظرتها الفلسفية إلى :
الكثرة ، والتنوع ، والتعدد المختلف ، بين الأديان من أجل الوصول إلى النجاة
والسعادة الإنسانية ، وهذا الأمر لا يتحقق ؛ إلا بالقضاء على النزعات والصراعات
التي تحدث بين أبناء الشعوب والأمم .

٢. هنالك عامل آخر تهدف إلى تحقيقه التعددية الدينية وهو القضاء على التعصب الديني
، بين جميع أتباع الديانات المتنوعة ، وإيجاد الجو المناسب لتحقيق التعايش السلمي بين
الأديان ، والذي يعمل -هذا التعايش- على بلورة وبناء العلاقة الودية بين الأطراف
الكثيرة المختلفة ؛ لأجل المحافظة على المجتمع البشري من الهلاك الذي يحدث بسبب
الخلافت والصراعات الدينية والمذهبية والقائم على أساس ديني ، كما إنها تخلق جواً
مناسباً للحوار بين الأديان لزرع الثقة والتفاهم بينها ، ولحل الخلافت العقدية ، مما
يؤدي إلى فهم الآخر المختلف وقبوله وعدم إلغائه ورفضه .

هوامش البحث

١. الباشا - محمد خليل ، الكافي ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ط٤ ، ١٩٩٩م ، ص ٢٧٠ .
٢. الحسيني ، مُحِب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى ، تاج العروس من جواهر
القاموس ، مجلد ٥ ، دار الفكر ، بدون (ط) ، بيروت ، ١٩٩٤م ، ص ٩٤ .
٣. عبد المنعم ، د . محمد نور الدين ، معجم الألفاظ العربية في اللغة الفارسية ، ج١ ، ط١
، ٢٠٠٥م ، ص ٣٣٧ .
٤. أنظر: عمر ، د . أحمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، المجلد الثاني ، دار عالم
الكتب ، ط١ ، ٢٠٠٨م ، ص ١٤٦٤ .
٥. اليزدي ، مصباح ، مقالة التعددية الدينية ، ضمن ((بين الطريق المستقيم والطرق
المستقيمة وجهات فلسفية في التعددية الدينية)) ، ترجمة : حيدر حب الله ، دار
الهادي ، بدون (ط ، ت) ، بيروت ، ص ٣ .
٦. الساعدي ، د. نور ، أثر النص القرآني في التعددية الدينية (دراسة في متطلبات الحوار
الديني المعاصر) ، دار الرافدين ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٧م ، ص ٢٠ .

٧. الحفني ، د . عبد المنعم ، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ، مكتبة مدبولي ، ط ٣ ، القاهرة ، ٢٠٠٠ م ، ص ٢٠٤ .
٨. صليبا ، د . جميل ، المعجم الفلسفي ، ج ١ ، دار الكتاب اللبناني ، ط ١ ، قم ، ايران ، ١٩٨٢ م ، ص ٣٠٢ .
٩. الصفار ، الشيخ حسن ، محاضرة ((التعددية الدينية قراءة في المعنى)) ، إعداد : مهدي صليل ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط ١ ، القطيف ، السعودية ، ٢٠١٥ م ، ص ١١ .
١٠. انظر : مذكور ، د . ابراهيم ، المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، بدون (ط) ، القاهرة ، ١٩٨٣ م ، ص ٤٨ .
١١. وهبه ، مراد ، المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة ، بدون (ط) ، ٢٠٠٧ م ، ص ١٩٧ .
١٢. مذكور ، د . ابراهيم ، المعجم الفلسفي ، ص ٤٨ .
١٣. بسيوني ، د . محروس محمد محروس ، التعددية الدينية رؤية نقدية ، مجلة جامعة طيبة للاداب والعلوم الإنسانية ، السنة السادسة ، العدد ١٢ ، بدون (ط) ، ١٤٣٨ هـ ، ص ٤١٦ .
١٤. عماره ، د . محمد ، التعددية الرؤية الاسلامية والتحديات الغربية ، دار نهضة مصر ، بدون ط ، ١٩٩٧ م ، ص ٣ .
١٥. حب الله ، حيدر ، التعددية الدينية نظرة في المذهب البلورالي ، دار الغدير ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠١ م ، ص ١٩ .
١٦. عمر ، د . أحمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، المجلد الثاني ، ص ١٤٦٤ .
١٧. المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٧٩٦ .
١٨. ابن فارس ، ابي الحسين احمد ، معجم مقاييس اللغة ، دار احياء التراث العربي ، بدون ط ، ٢٠٠٨ م ، بيروت ، ص ٣٥٣ .
١٩. الهواري ، د . صلاح الدين ، المعجم الوسيط المدرسي ، دار البحار ودار مكتبة الهلال ، ط ١ ، ٢٠٠٧ م ، بيروت ، ص ٥٨٢ . وينظر : الباشا ، محمد خليل ، الكافي ، ص ٤٥٦ .
٢٠. الطريحي ، فخر الدين ، معجم مجمع البحرين ، مؤسسة الأعلمي ، ط ١ ، ٢٠٠٩ م ، بيروت ، ص ٤٥١ .

٢١. الطباطبائي ، السيد محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن ، ج ٣ ، مؤسسة السيدة معصومة ، ط ١ ، ايران ، قم ، ١٤٢٤هـ ، ص ٥٦ .
٢٢. مذكور ، د. ابراهيم ، المعجم الفلسفي ، ص ٨٦ .
٢٣. نديم مرعشيلي و أسامة مرعشيلي ، الصحاح في اللغة والعلوم ، المجلد الأول ، دار الحضارة العربية ، ط ١ ، ١٩٧٤م ، بيروت ، ص ٤٣١ .
٢٤. رشاد ، علي اكبر ، منطق فهم الدين (قراءة النص الديني بين التعددية والاكتشاف) تعريب : حيدر نجف ، مجلة المحجة ، العدد ٣ نيسان ، ٢٠٠٢م ، ص ١٥٦ .
٢٥. الساعدي ، د. نور ، أثر النص القرآني في التعددية الدينية (دراسة في متطلبات الحوار الديني المعاصر) ، ص ٢٢ .
٢٦. خسروبناه ، د. عبد الحسين ، التعددية الدينية ، ترجمة : محمد حسين الواسطي ، مجلة العقيدة ، العدد ١٠ ، ١٤٣٧هـ ، ص ١٣٥ .
٢٧. اليزدي ، مصباح ، مقالة التعددية الدينية ، ضمن ((بين الطريق المستقيم والطرق المستقيمة وجهات فلسفية في التعددية الدينية)) ، ص ٣ .
٢٨. الساعدي ، د . رحيم محمد ، التعددية الدينية والسياسية وتنمية بناء النسيج الاجتماعي ، ضمن ((التعددية وآليات الحوار)) ، لمجموعة من الأكاديميين ، اشراف وتحرير أ. د عامر عبد زيد ، دار النديم ودار الروافد الثقافية ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠١٦م ، ص ٣٥٣ .
٢٩. السبحاني ، الشيخ جعفر ، التعددية الدينية نقد وتحليل ، بدون (ن ، ط ، ت) ، ص ٣
٣٠. الشافعي ، أ . د حسن ، التعددية الدينية من وجهة نظر إسلامية ، بدون (ن و ط و ت) ، ص ١
٣١. بحر العلوم ، حسن السيد عز الدين ، التعددية الدينية في الفكر الاسلامي ، تقديم د . نبيل ياسين ، دار العارف ، ط ١ ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١١م ، ص ٤١ .
٣٢. هيك ، جون ، نظرة خصوصية مقارنة مستمدة مما بعد عصر التنوير ، ضمن ((الخلاص المسيحي اتجاهات أربعة في عالم تعددي)) ، لمجموعة من الباحثين ، ترجمة ديماء معلّم ، دار المعارف الحكيمة ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠١٥م . ص ٢٨٨ .
٣٣. وهبه ، مراد ، المعجم الفلسفي ، ص ١٩٨ .
٣٤. الشافعي ، د. حسن ، التعددية الدينية من وجهة نظر اسلامية ، ص ١ .

٣٥. الوائلي ، أ . د عامر عبد زيد ، التجربة الدينية عند عبد الكريم سروش ، ضمن ((التعددية وآليات الحوار)) ، لمجموعة من الأكاديميين ، اشراف وتحرير أ. د عامر عبد زيد ، دار النديم ودار الروافد الثقافية ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠١٦م ، ص ٣٧ .
٣٦. مجيد ، د . حسام الدين علي ، إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر جدلية الاندماج والتنوع ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ١ ، ٢٠١٠م ، ص ١٣٨ .
٣٧. المصدر السابق ، ص ١٣٩ .
٣٨. مجيد ، د . حسام الدين علي ، إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر جدلية الاندماج ، ص ١٤١ .
٣٩. طيرشي ، كمال ، فلسفة التعددية الدينية ، مضمّن : ((التعددية الدينية ومنطق التعايش أو في الحقيقة المفتوحة)) ، بدون (ناشر و ط و ت) ، ص ٧ .
٤٠. السبحاني ، الشيخ جعفر ، التعددية الدينية نقد وتحليل ، ص ٤ .
٤١. كورماز ، الدكتور محمد ، اعتراف الاسلام بالآخر ، بدون (ن ، ط ، ت) ص ٤ .
٤٢. الساعدي ، د . رحيم محمد ، التعددية الدينية والسياسية وتنمية بناء النسيج الاجتماعي ، ضمن ((التعددية وآليات الحوار)) ، لمجموعة من الأكاديميين ، ص ٣٥٣ .
٤٣. سروش ، د . عبد الكريم ، الطرق المستقيمة قراءة في التعددية الدينية ، ضمن ((بين الطريق المستقيم والطرق المستقيمة : وجهات فلسفية في التعددية الدينية)) مصباح اليزدي وآخرون ، ترجمة : حيدر حب الله ، دار الهادي ، بدون (ط ، ت) ، بيروت ، ص ١٩ .
٤٤. الساعدي ، الدكتورة نور ، أثر النص القراني في التعددية الدينية (دراسة في متطلبات الحوار الديني المعاصر) ، ص ٢٤ .
٤٥. انظر : الشافعي ، أ . د حسن ، التعددية الدينية من وجهة نظر إسلامية ، ص ٣ .
٤٦. انظر : المصدر السابق ، ص ٤ .
٤٧. كيشانه ، د. محمود ، التعددية الدينية في الاسلام قراءة في صحيفة المدينة ، ضمن : ((التعددية الدينية ومنطق التعايش أو في الحقيقة المفتوحة)) مجموعة مؤلفين ، بدون (ن ، ط ، ت) ، ص ١٢ .
٤٨. بحر العلوم ، حسن السيد عز الدين ، التعددية الدينية في الفكر الاسلامي ، ص ٥٠ .

٤٩. الوائلي ، أ . د عامر عبد زيد ، التجربة الدينية عند عبد الكريم سروش ، ضمن ((التعددية وآليات الحوار)) ، لمجموعة من الأكاديميين ، ص ٤٧ .
٥٠. اليزدي ، مصباح ، مقالة التعددية الدينية ، ضمن ((بين الطريق المستقيم والطرق المستقيمة وجهات فلسفية في التعددية الدينية)) ، ص ١٣ .
٥١. الموسوي ، علاء هاشم ، التعددية الدينية المدخل إلى الحوار بين الحضارات ، مجلة المنهج ، السنة الثالثة ، العدد العاشر ، ص ٨٠ .
٥٢. طيرشي ، كمال ، فلسفة التعددية الدينية ، ضمن : ((التعددية الدينية ومنطق التعايش أو في الحقيقة المفتوحة)) ، ص ٦ .
٥٣. الأسدي ، جهاد ، قراءة في مسألة التعددية الدينية ، بدون (ن و ط و ت) ، ص ١ .
٥٤. بحر العلوم ، حسن السيد عز الدين ، التعددية الدينية في الفكر الاسلامي ، ص ٢٦ .
٥٥. الوائلي ، أ . د عامر عبد زيد ، التجربة الدينية عند عبد الكريم سروش ، ضمن ((التعددية وآليات الحوار)) ، لمجموعة من الأكاديميين ، ص ٤٥ .
٥٦. السبحاني ، الشيخ جعفر ، التعددية الدينية نقد وتحليل ، ص ٤٩ .
٥٧. سورة النجم .
٥٨. انظر : الخزرجي ، د . نضير ، التعددية والحرية في المنظور الإسلامي دراسة مقارنة ، بيت العلم للنابهين ، بيروت ، ومكتبة دار علوم القرآن ، كربلاء ، ط ١ ، ٢٠١١ م ، ص ٢٩ .
٥٩. سليمي ، أ . رفيقة ، التعددية الدينية وآليات التعايش الحق في الاختلاف الديني ، ضمن ((التعددية وآليات الحوار)) ، لمجموعة من الأكاديميين ، - اشراف وتحرير أ. د عامر عبد زيد - دار النديم ودار الروافد الثقافية - ط ١ - بيروت - ٢٠١٦ م ، ص ١٩٨ .
٦٠. الساعدي ، د . رحيم محمد ، التعددية الدينية والسياسية وتنمية بناء النسيج الاجتماعي ، التعددية وآليات الحوار ، لمجموعة من الأكاديميين ، ص ٣٥٩ .
٦١. سروش ، د. عبد الكريم ، الطرق المستقيمة قراءة في التعددية الدينية ، ضمن ((بين الطريق المستقيم والطرق المستقيمة وجهات فلسفية في التعددية الدينية)) ، ص ١٩ .
٦٢. انظر : معلّم ، دينا ، هامش: الخلاص المسيحي اتجاهات أربعة في عالم تعددي ، مجموعة من الباحثين ، اعداد وتحقيق : دينيس ل و آخرون ، دار المعارف الحكيمة ، ط ١ ، ٢٠١٥ م ، بيروت ، ص ٢٥ .

٦٣. الوائلي ، أ. د عامر عبد زيد ، مقدمة ((التعددية وآليات الحوار)) ، لمجموعة من الأكاديميين ، اشراف وتحرير أ. د عامر عبد زيد كاظم ، ابن النديم ، ط ١ ، ٢٠١٦م ، ص ١١ .
٦٤. سليمي ، أ. رفيقة ، التعددية الدينية وآليات التعايش الحق في الاختلاف الديني ، ضمن ((التعددية وآليات الحوار)) ، لمجموعة من الأكاديميين ، ص ١٩٩ .
٦٥. بحر العلوم ، السيد حسن عز الدين ، التعددية الدينية في الفكر الاسلامي ، ص ٣٠ .
٦٦. السبحاني ، الشيخ جعفر ، التعددية الدينية نقد وتحليل ، ص ١٧ .
٦٧. اليزدي - مصباح ، مقالة التعددية الدينية ، ضمن ((بين الطريق المستقيم والطرق المستقيمة وجهات فلسفية في التعددية الدينية)) ، ص ٤ .
٦٨. بحر العلوم ، حسن السيد عز الدين ، التعددية الدينية في الفكر الاسلامي ، ص ٦١ .
٦٩. حب الله ، حيدر ، التعددية الدينية نظرة في المذهب البلورالي ، ص ٢٢ .
٧٠. عبد الرزاق ، د. عماد الدين ابراهيم ، الدومينكان والتسامح الديني ((الأب جورج قنوتي نموذجاً)) ، ضمن ((التعددية وآليات الحوار)) ، لمجموعة من الأكاديميين ، اشراف وتحرير أ. د عامر عبد زيد ، دار ابن النديم ودار الروافد الثقافية ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠١٦م ، ص ١٦٧ .
٧١. خسروبناه ، د. عبد الحسين ، التعددية الدينية ترجمة : محمد حسين الواسطي ، مجلة العقيدة ، العدد العاشر ، ١٤٣٧هـ ، ص ١٣٨ .
٧٢. بن مقله ، د. رضا و أ. علي سعدي ، الحوار مع الآخر من المنظور الإسلامي ، الحوار الديني أنموذجاً ، ضمن ((الحوار الديني وقضايا التجديد في الفكر الإسلامي المعاصر)) ، لمجموعة من الباحثين ، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة ، ط ١ ، ٢٠١٧م ، الجزائر ، ص ١٦ .
٧٣. العاتي ، د. ابراهيم ، الحوار منهج عقلاني متحضر ، ضمن ((التعددية وآليات الحوار)) ، لمجموعة من الأكاديميين ، اشراف وتحرير أ. د عامر عبد زيد ، دار ابن النديم ودار الروافد الثقافية ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠١٦م ، ص ١٩ .
٧٤. انظر : بحر العلوم ، حسن السيد عز الدين ، التعددية الدينية في الفكر الاسلامي ، ص ٦١ .
٧٥. المصدر السابق ، ص ٣١ .

قائمة المصادر والمراجع

Adab Al-Kufa Journal
No. 53 / P1
Muharam 1444 / Sep 2022

ISSN Print 1994 – 8999
ISSN Online 2664-469X

مجلة آداب الكوفة
العدد ٥٣: ج ١
محرم ١٤٤٤ هـ / ايلول ٢٠٢٢ م

القران الكريم

- (١) الأسدي ، جهاد ، قراءة في مسألة التعددية الدينية ، بدون (ن و ط و ت) .
- (٢) أركون ، محمد ، تاريخية الفكر العربي الإسلامي ، ترجمة : هاشم صالح ، دار مركز الانماء القومي و دار المركز الثقافي العربي ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٩٦م .
- (٣) الألويسي ، همام هاشم ، الشيخ في الهند صراع الجغرافية والعقيدة ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، ط ١ ، القاهرة ، ٢٠٠١م .
- (٤) الباشا - محمد خليل ، الكافي ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ط ٤ ، ١٩٩٩م .
- (٥) بحر العلوم ، حسن السيد عز الدين ، التعددية الدينية في الفكر الاسلامي ، تقديم د . نبيل ياسين ، دار العارف ، ط ١ ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١١م .
- (٦) بسيوني ، د. محروس محمد محروس ، التعددية الدينية رؤية نقدية ، مجلة جامعة طيبة للاداب والعلوم الإنسانية ، السنة السادسة ، العدد ١٢ ، بدون (ط) ، ١٤٣٨هـ .
- (٧) حب الله ، حيدر ، التعددية الدينية نظرة في المذهب البلورالي ، دار الغدير ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠١م
- (٨) الحسيني ، مُحَب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس ، مجلد ٥ ، دار الفكر ، بدون (ط) ، بيروت ، ١٩٩٤م .
- (٩) الحفني ، د . عبد المنعم ، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ، مكتبة مدبولي ، ط ٣ ، القاهرة ، ٢٠٠٠م
- (١٠) خسروناه ، د. عبد الحسين ، التعددية الدينية ، ترجمة : محمد حسين الواسطي ، مجلة العقيدة ، العدد ١٠ ، ١٤٣٧هـ .
- (١١) الخزرجي ، د . نضير ، التعددية والحرية في المنظور الإسلامي دراسة مقارنة ، بيت العلم للتأهين ، بيروت ، ومكتبة دار علوم القرآن ، كربلاء ، ط ١ ، ٢٠١١م .
- (١٢) رشاد ، علي اكبر ، منطق فهم الدين (قراءة النص الديني بين التعددية والاكتشاف) تعريب : حيدر نجف ، مجلة المحجة ، العدد ٣ نيسان ، ٢٠٠٢م .
- (١٣) سارنا ، السيد براجيت سينغ (رئيس جماعة الشيخ في دلهي) ، المؤتمر العالمي للحوار بمدريد ، بدون (ن و ط و ت) .
- (١٤) الساعدي ، د . رحيم محمد ، التعددية الدينية والسياسية وتنمية بناء النسيج الاجتماعي ، ضمن ((التعددية وآليات الحوار)) ، لمجموعة من الأكاديميين ، اشراف وتحرير أ. د عامر عبد زيد ، دار النديم ودار الروافد الثقافية ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠١٦م .

- ١٥) الساعدي ، د. نور ، أثر النص القرآني في التعددية الدينية (دراسة في متطلبات الحوار الديني المعاصر) ، دار الراافدين ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠١٧م .
- ١٦) السبحاني ، الشيخ جعفر ، التعددية الدينية نقد وتحليل ، بدون (ن ، ط ، ت) .
- ١٧) سروش ، د . عبد الكريم ، الطرق المستقيمة قراءة في التعددية الدينية ، ضمن ((بين الطريق المستقيم والطرق المستقيمة : وجهات فلسفية في التعددية الدينية)) مصباح اليزدي وآخرون ، ترجمة : حيدر حب الله ، دار الهادي ، بدون (ط ، ت) ، بيروت
- ١٨) سليمي ، أ . رفيقة ، التعددية الدينية وآليات التعايش الحق في الاختلاف الديني ، ضمن ((التعددية وآليات الحوار)) ، لمجموعة من الأكاديميين ، - اشراف وتحرير أ. د عامر عبد زيد - دار النديم ودار الروافد الثقافية - ط ١ - بيروت - ٢٠١٦م .
- ١٩) الشافعي ، أ . د حسن ، التعددية الدينية من وجهة نظر إسلامية ، بدون (ن و ط و ت) .
- ٢٠) الصفار ، الشيخ حسن ، محاضرة ((التعددية الدينية قراءة في المعنى)) ، إعداد : مهدي صليل ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط ١ ، القطيف ، السعودية ، ٢٠١٥م .
- ٢١) صليبا ، د . جميل ، المعجم الفلسفي ، ج ١ ، دار الكتاب اللبناني ، ط ١ ، قم ، ايران ، ١٩٨٢م .
- ٢٢) الطباطبائي ، السيد محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن ، ج ٣ ، مؤسسة السيدة معصومة ، ط ١ ، ايران ، قم ، ١٤٢٤هـ .
- ٢٣) الطريحي ، فخر الدين ، معجم مجمع البحرين ، مؤسسة الأعلمي ، ط ١ ، ٢٠٠٩م ، بيروت .
- ٢٤) الطريحي ، محمد سعيد ، الشيخ : تاريخهم وعقائدهم ، دار نينوى و أكاديمية الكوفة ، بدون (ط) ، سورية ، دمشق ، ٢٠٠٩م .
- ٢٥) طيرشي ، كمال ، فلسفة التعددية الدينية ، مضمّن : ((التعددية الدينية ومنطق التعايش أو في الحقيقة المفتوحة)) ، بدون (ناشر و ط و ت) ، ص ٧ .
- ٢٦) العاتي ، د . ابراهيم ، الحوار منهج عقلاني متحضر ، ضمن ((التعددية وآليات الحوار)) ، لمجموعة من الأكاديميين ، اشراف وتحرير أ. د عامر عبد زيد ، دار ابن النديم ودار الروافد الثقافية ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠١٦م .
- ٢٧) عبد المنعم ، د . محمد نور الدين ، معجم الألفاظ العربية في اللغة الفارسية ، ج ١ ، ط ١ ، ٢٠٠٥م .

- (٢٨) عبد الرزاق ، د. عماد الدين ابراهيم ، الدومينكان والتسامح الديني ” الأب جورج قناتوني نموذجاً “ ، ضمن ((التعددية وآليات الحوار)) ، لمجموعة من الأكاديميين ، اشراف وتحرير أ. د عامر عبد زيد ، دار ابن النديم ودار الروافد الثقافية ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠١٦م .
- (٢٩) عماره ، د . محمد ، التعددية الرؤية الاسلامية والتحديات الغربية ، دار نهضة مصر ، بدون ط ، ١٩٩٧م .
- (٣٠) عمر ، د . أحمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، المجلد الثاني ، دار عالم الكتب ، ط ١ ، ٢٠٠٨م .
- (٣١) ابن فارس ، ابي الحسين احمد ، معجم مقاييس اللغة ، دار احياء التراث العربي ، بدون ط ، ٢٠٠٨م ، بيروت .
- (٣٢) القيسي ، جمال ، الشيخ ديانة هندية مزجت بين الهندوسية والاسلام ومعبدها الذهبي قتل أنديرا غاندي ! ، مجلة المدى ، العدد (١٩٤٣) السنة الثامنة ، الأحد (٢٤) تشرين الأول (٢٠١٠ م) .
- (٣٣) كورماز ، الدكتور محمد ، اعتراف الاسلام بالآخر ، بدون (ن ، ط ، ت) .
- (٣٤) كيشانه ، د. محمود ، التعددية الدينية في الاسلام قراءة في صحيفة المدينة ، ضمن : ((التعددية الدينية ومنطق التعايش أو في الحقيقة المفتوحة)) مجموعة مؤلفين ، بدون (ن ، ط ، ت) .
- (٣٥) مجيد ، د . حسام الدين علي ، إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر جدلية الاندماج والتنوع ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ١ ، ٢٠١٠م .
- (٣٦) مذكور ، د . ابراهيم ، المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، بدون (ط) ، القاهرة ، ١٩٨٣م
- (٣٧) معلّم ، دينا ، هامش: الخلاص المسيحي اتجاهات أربعة في عالم تعددي ، مجموعة من الباحثين ، اعداد وتحقيق : دينيس ل و آخرون ، دار المعارف الحكيمة ، ط ١ ، ٢٠١٥ م ، بيروت .
- (٣٨) بن مقلّة ، د . رضا و أ . علي سعدي ، الحوار مع الآخر من المنظور الإسلامي ، الحوار الديني أنموذجاً ، ضمن ((الحوار الديني وقضايا التجديد في الفكر الإسلامي المعاصر)) ،

لمجموعة من الباحثين ، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة ، ط ١ ، ٢٠١٧م ،
الجزائر .

(٣٩) الموسوي ، علاء هاشم ، التعددية الدينية المدخل إلى الحوار بين الحضارات ، مجلة المنهج ،
السنة الثالثة ، العدد العاشر .

(٤٠) نديم مرعشيلي و أسامة مرعشيلي ، الصحاح في اللغة والعلوم ، المجلد الأول ، دار
الحضارة العربية ، ط ١ ، ١٩٧٤م ، بيروت .

(٤١) هيك ، جون ، نظرة خصوصية مقارنة مستمدة مما بعد عصر التنوير ، ضمن ((الخلاص
المسيحي اتجاهات أربعة في عالم تعددي)) ، لمجموعة من الباحثين ، ترجمة دينا معلّم ،
دار المعارف الحكيمة ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠١٥م .

(٤٢) الهواري ، د . صلاح الدين ، المعجم الوسيط المدرسي ، دار البحار ودار مكتبة الهلال ،
ط ١ ، ٢٠٠٧م ، بيروت ، ص ٥٨٢ . وينظر : الباشا ، محمد خليل ، الكافي .

(٤٣) الوائلي ، أ . د عامر عبد زيد ، التجربة الدينية عند عبد الكريم سروش ، ضمن ((
التعددية وآليات الحوار)) ، لمجموعة من الأكاديميين ، اشراف وتحرير أ. د عامر عبد زيد ،
دار النديم ودار الروافد الثقافية ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠١٦م .

(٤٤) وهبه ، مراد ، المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة ، بدون (ط) ، ٢٠٠٧م .

(٤٥) الوائلي ، أ . د عامر عبد زيد ، مقدمة ((التعددية وآليات الحوار)) ، لمجموعة من
الأكاديميين ، اشراف وتحرير أ. د عامر عبد زيد كاظم ، ابن النديم ، ط ١ ، ٢٠١٦م .

(٤٦) اليزدي ، مصباح ، مقالة التعددية الدينية ، ضمن ((بين الطريق المستقيم والطرق المستقيمة
وجهات فلسفية في التعددية الدينية)) ، ترجمة : حيدر حب الله ، دار الهادي ، بدون (ط)
، بيروت .